على طريق الإسلام المستقل المتميز

نعم -يا إخوتنا المشفقين علينا!- على طريق الإسلام المستقل المتميز سنمضي ونستمر في المسير ..

نمضي على الطريق المستقل المتميز ونحن نرى كل ما فيه من عقبات ، وكل ما يكتنفه من أخطار ، وكل ما يبيت لسالكيه من مكائد ويوجه إليهم من ضربات ..

على الطريق المستقل المتميز نمضي .. نمضي ونحن ندرك الظروف والأوضاع المحلية والدولية المحاربة لنا ، لا لأننا لا ندرك هذه الظروف والأوضاع

نمضي ونحن نعلم تمام العلم أن المال والسلطان والدنيا التي عبدها الناس من دون الله عزَّ وجلَّ ، تقف الآن علـــى غير الطريق الذي نسلكه ، على غير طريق الإسلام الحقيقي ، ولكننا سنمضي رغم ذلك على طريق الإســـلام الحـــق كما أنزله الله عزَّ وجلّ ..

إنّ حركتنا هي حركة عقيدة ، لا حركة رغبة أو رهبة أو مصلحة من مصالح الدنيا

إنّ حركتنا هي حركة تغيير للواقع ، لا حركة استغلال للواقع واستثمار له

إنّ حركتنا هي حركة بناء للمستقبل العظيم ، لا حركة حماية وخدمة للحاضر الحقير

إنّ حركتنا هي حركة تضحية متجددة مستمرة من أجل الإسلام ، لا حركة كسب شخصي رخـــيص باســـم الإسلام

إنّ حركتنا هي حركة الإسلام كما هو ، لا كما يريده أعداؤه أو مستغلوه أو المنتفعون به والمتاجرون بتعاليمـــه هنا وهناك .

ولا تشفقوا علينا أيها الإخوة الطيبون من سلوك هذا الطريق الطويل العسير .. فلقد سلكه من قبل محمد صلى الله عليه وسلّم

لا تشفقوا على قلتنا فيه ، فقد سلكه صلى الله عليه وسلّم في قلة من أصحابه تتربَّص بهم وتناهضهم مكة والجزيرة والدنيا

ولا تشفقوا على غربتنا فيه ، فقد كان صلى الله عليه وسلّم هو وأصحابه فيه من الغرباء .. وكيـــف لا نكـــون غرباء في واقع يناقض الإسلام ، ويحارب الإسلام ، ويتنكر لما جاء به الإسلام من المبادئ والأخلاق والمقاييس

ولا تشفقوا على دمائنا التي تنـــزف من جراحاتنا فيه ، بسهام الأعداء في الصدور ، وخناجر (الأصـــدقاء !) في الظهور .. فهذه الدماء السخية النقية هي وحدها التي يمكن أن ترسم للمجاهدين المخلصين معالم الطريق

وطريقنا الذي نسلكه هو طريق مرضاة الله عزَّ وجلَّ ، وفي سبيل الله يرخص كل بذل وكل عناء وكل تـــضحية من التضحيات ..

وهو أيضاً طريق النصر الحقيقي ، لا النصر الوهمي الرخيص .. فلا يكون النصر الحقيقي الكبير إلاّ من وراء العرق والدموع والدماء والصبر الطويل والتضحيات المتوالية التي لا تعرف الحدود .

وعلى هذا الطريق المتميز المستقل يكون اللقاء الحقيقي بين المؤمنين العاملين ، والمجاهدين الواعين الصادقين ، لا في مجالس السمر والشاي ، وصالونات الاستقبالات ، وقاعات الاحتفالات ، وظل أرباب السلطان ، والمال من الحكام وغير الحكام

وعلى هذا الطريق أيضاً ، ومن خلال الجهاد والتضحيات والتجارب ، تنكشف الحقائق والاستعدادات ، ويأخذ كل عامل مكانه الحقيقي ودرجته الحقيقية ، وتولد الطلائع المرجوة وتنمو وتبرز القيادات الأصيلة الجديرة بأن يكون في يدها القياد ، في مرحلة من أدق المراحل في تاريخ الإسلام ، وفي ظروف من أخطر وأصعب الظروف

وعلى هذا الطريق نفتح قلوبنا وصفوفنا لكل مسلم صادق آمن بالله وآثره على من سواه ، واختار آخرته علـــى دنياه فكان أكبر من دنياه ، وصمّم على المضي قدماً في سبيل الله ..

ومن هذا الطريق نهتف بالمسلمين النائمين والحائرين والمضلّلين والحائدين ذات الشمال أو اليمين .. نهتف بالذين قصرت به خطاهم أو عوقتهم دنياهم أو أخمد حماستهم بعد الغاية ومشقة المسير .. نهتف بهم جميعاً أن يلحقـــوا بنـــا وينضموا إلينا ويكونوا معنا بقلوبهم وبما يملكونه من جهد ولو قلّ الجهد ، ومن نصرة ولو شحّت النصرة ، ونمدُّ إليهم أيدي المحبة والأخوة والعون لنكون معاً على طريق الجنة والنصر إن شاء الله .